الحياة والاحيآء

انتهت الينا القصيدة الآتية تحت هذا العنوان من نظم حضرة الفتى النجيب ميشال افندي نجم المعلوف احد تلامذة الكلية الشرقية في مدينة زحلة عرَّبها عن قصيدة انكليزية نقلت عن منطق رئيس جمهورية الولايات المتحدة ابراهام لنكولن شهيد حرب الحرية المشهورة • وهي ولا جرم عنوان نجاح هذه المدرسة الزاهرة على حداثة عهدها ودليل ما يبذلهُ حضرة رئيسها الفاضل الخوري بولس الكفوري من العناية والسهر في تثقيف عقول تلامذتها وتلقينهم العلم الصحيح المقرون بالعمل • والقصيدة هي هذه

كيف تعتزُّ أَنفُسُ الاحيآء ... بحياةٍ كالظلّ او كالهبآء
او كسُحبٍ سريعة المَرّ او كالـ ... برق يهفو في جانب الظلمآء
كل حيٍّ الى الفنا من صغيرٍ ... او كبيرٍ وذي شقًا او رخآء
مثل اوراق دوحةٍ عن قليلٍ ... ستراها منثورةً في العرآء
فيَدُ العاهل السنيّ المعالي ... رَبّةُ الصولجان والنَعْمآء
وجبين الحبر المزيَّنُ بالتا ... ج يحاكي النجوم في اللألآء
وفؤاد الشجاع لا يرهب المو ... تَ وعين الحكيم ربّ الدهآء
كلُّ هذه في الارض امست رميماً ... وتوارت عنا بظلّ الفنآء
اين من كان يبذر الارض حبًّا ... ويعاني الحصاد بعد النمآء
اين راعي الشآء الذي كان يسعى ... سارحاً في مجاهل البيدآء
اين ذاك الفقير من عاش كدًّا ... وقضى العمر طاويَ الاحشآء
ذهبوا كلهم ذهاب نباتٍ ... عاش ضحًى وقد ذوى في المسآء
انما نحن مثلهم فقريباً ... نطوي عن منازل الاحيآء

ويلينا فيها سوانا وللكلّ م نصيبٌ يلقونهُ بالسوآء
كيف يُرجى لنا دوام حياةٍ وهي طيرٌ محلّقٌ في السمآء
« خفّفِ الوطءَ ما اظن أديم ألـ ارض الا من هذه الاعضآء »
« كل بيتٍ للهدم ما تبتني الور قآء والسيّدُ الرفيع البنآء »
ليس بين الحياة والموت الا مثلُ برقٍ لمحتهُ في القضآء
ومن القصر للثرى ليس الا نفسٌ والجميع رهنُ القضآء

متفرقات

التمييز في الحيوان — اراد احد الباحثين في طبائع الهوامّ التي تعيش على الزهر كالنحل ان يتحقق هل تقع عليهِ لعلة لونهِ وشكلهِ او لعلة رائحتهِ فعمد الى نوعٍ من الزهر الاصفر يهواهُ النحل ويجني منهُ فقلدهُ حتى لا يُفرَق عنهُ في شيءٍ سوى الرائحة ووضعهُ بين الزهر الطبيعي ثم اطلق النحل فحام فوق الزهر ولكنهُ سقط اولاً على الزهر الطبيعي ثم دنا من المقلّد وجعل يحوم حولهُ ويقع عليهِ بما يدلّ على ريبهِ او عجبهِ منهُ ودام على ذلك كانهُ يروم التثبت منهُ حتى تبين للباحث انهُ لم ينخدع من النحلات الا عشرٌ فقط سقطت عليهِ لنجني منهُ ولكنها لم تلبث الا نصف دقيقة ثم فارقتهُ . فكرر تجاربهُ بعد ذلك في غير النحل فوجد ان الهوامّ لا تنخدع باللون والشكل دون الرائحة ولا سيما ما كان منها دنيء الرتبة قصير العمر فانهُ كان اشدّ تنبهاً وتمييزاً وشمًّا